

## المحاضرة الرابعة بعنوان

تتمة صفة من تقبل روايته وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل:

فكرة عامة عن كتب الجرح والتعديل، مراتب الجرح والتعديل

الباب الثاني

صفة من تُقبل روايته ، وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل

=====

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في الراوي وشروط قبوله. وقد انتهينا منه ، والله الحمد .

الفصل الثاني: فكرة عامة عن كتب الجرح والتعديل.

الفصل الثالث: مراتب الجرح والتعديل.

الفصل الثاني

### فكرة عامة عن كتب الجرح والتعديل

الحكم على الحديث صحة وضعفًا مبني على أمور، منها : عدالة الرواة وضبطهم ، أو : الطعن في عدالتهم وضبطهم . لذلك قام العلماء بتصنيف الكتب التي فيها بيان عدالة الرواة وضبطهم منقولة عن الأئمة المُعدِّلين الموثوقين ، وهذا ما يسمى بـ "التعديل" .

كما أن في تلك الكتب بيان الطعون الموجهة إلى عدالة بعض الرواة ، أو إلى ضبطهم وحفظهم كذلك ، منقولة عن الأئمة غير المتشددين، وهذا ما يسمى بـ "الجرح" .

ومن هنا أُطلق على تلك الكتب: "كتب الجرح والتعديل". وهذا الكتب كثيرة ومتنوعة :

1- فمنها المُفردة لبيان الرواة الثقات ،

2- ومنها المفردة لبيان الضعفاء والمجروحين ،

3- ومنها كتب لبيان الرواة الثقات والضعفاء ،

ومن جهة أخرى :

1- فإن بعض هذه الكتب عام لذكر رواة الحديث بغض النظر عن رجال كتاب أو كتب خاصة من كتب الحديث،

2- ومنها ما هو خاص بتراجم رواة كتاب خاص أو كتب معينة من كتب الحديث .

هذا ويعتبر عمل علماء الجرح والتعديل في تصنيف هذه الكتب عملاً رائعاً مهمًا، لماذا ؟

لأنهم قاموا بـ :

1- مسح دقيق لتراجم جميع رواة الحديث ،

2- وبيان الجرح أو التعديل الموجه إليهم أولاً ،

3- ثم بيان من أخذوا عنه ،

4- ومن أخذ عنهم ؟ وأين رحلوا ؟

5- ومتى التقوا ببعض الشيوخ ؟

6- وتحديد زمنهم الذي عاشوا فيه .

وهذا الجهد الهائل لم يُسبقوا إليه ، بل لم تصل الأمم المتحضرة في هذا العصر إلى القريب مما صنفه علماء الحديث ؛ من وضع هذه الموسوعات الضخمة في تراجم الرجال ورواة الحديث ، فحفظوا على مدى الأيام التعريف الكامل برواة الحديث ونقلته .

فجزاهم الله عنا خيرًا .

وإليك بعض الأسماء لهذه الكتب :

- 1- التاريخ الكبير : للبخاري ، وهو عام للرواة الثقات والضعفاء .
- 2- الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم ، كذلك هو عام للرواة الثقات والضعفاء ويشبه الذي قبله .
- 3- الثقات : لابن حبان ، كتاب خاص بالثقات ، كما هو ظاهر من اسمه .
- 4- الكامل في الضعفاء : لابن عدي ، وهو خاص بتراجم الضعفاء ، كما هو ظاهر من اسمه .
- 5- الكمال في أسماء الرجال : لعبد الغني المقدسي ، كتاب عام ، إلا أنه خاص برجال الكتب الستة .
- 6- تهذيب الكمال : لجمال الدين المزي ، وهو اختصار وتهذيب وإضافة لكتاب الكمال في أسماء الرجال السابق .
- 7- ميزان الاعتدال : للذهبي ، كتاب خاص بالضعفاء والمتروكين (أي: كل من جرح وإن لم يُقْبَل الجرح فيه) .
- 8- تهذيب التهذيب : لابن حجر ، وهو اختصار وتهذيب كتاب: (تهذيب الكمال) ؛ لذا فهو يعد من تهذيبات ومختصرات كتاب: (الكمال في أسماء الرجال) .
- 9- تقريب التهذيب : للحافظ ابن حجر ، وهو اختصار لكتاب "تهذيب التهذيب" للمؤلف نفسه .

### الفصل الثالث

#### مراتب الجرح والتعديل

##### تمهيد :

- قسم ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه : "الجرح والتعديل" كلاً من مراتب الجرح والتعديل إلى أربع مراتب ، وبيّن حكم كل مرتبة منها ،
- ثم زاد العلماء على كل من مراتب الجرح والتعديل مرتبتين ، فصارت كل من مراتب الجرح والتعديل ستاً .
- وإليك هذه المراتب مع ألفاظها :

#### مراتب الجرح والتعديل وألفاظها وأحكامها:

##### ( أ ) مراتب التعديل وألفاظها:

- 1- ما دلّ على المبالغة في التوثيق ، أو كان على وزن (أفعل) : - وهي أرفع المراتب - .  
مثل أن يقال في الراوي: (فلان إليه المنتهى في التثبت)، أو: (فلان أثبت الناس).
- 2- ثم ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق :  
مثل أن يقال في الراوي: (ثقة ثقة) ، أو: (ثقة ثبت).
- 3- ثم ما عبّر عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد :  
مثل أن يقال في الراوي: (ثقة) ، أو: (حجة).
- 4- ثم ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط:  
مثل أن يقال في الراوي: (صدوق) ، أو: (محل الصدق)،  
وكذلك : (لا بأس به) عند غير ابن معين ، فإن "لا بأس به" إذا قالها ابن معين في الراوي فهو عنده ثقة .
- 5- ثم ما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح:  
مثل أن يقال في الراوي: (فلان شيخ) ، أو: (روى عنه الناس) .
- 6- ثم ما أشعر بالقرب من التجريح:  
مثل أن يقال في الراوي: (فلان صالح الحديث) ، أو: (يُكْتَبُ حديثه).

##### ( ب ) حكم هذه المراتب :

- 1- أما المراتب الثلاث الأولى :  
فِيحْتَجُّ بأهلها ، وإن كان بعضهم أقوى من بعض .

## 2- وأما المرتبة الرابعة والخامسة :

فلا يحتج بأهلها، ولكن يُكْتَبُ حديثُهم ويُخْتَبَرُ .

أي : يختبر ضبطهم بعرض حديثهم على أحاديث الثقات الضابطين؛ فإن وافقهم احتج بحديثه ، وإلا فلا . فظهر من ذلك أن من قيل فيه: "صدوق" من الرواة لا يحتج بحديثه قبل الاختبار .

## 3- وأما أهل المرتبة السادسة :

فلا يحتج بأهلها ، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط دون الاختبار ؛ وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط .

## ( ج ) مراتب الجرح وألفاظها :

### 1- ما دل على التليين - وهي أسهلها في الجرح - :

مثل أن يقال في الراوي: (فلان لئِنُ الحديث) ، أو : (فيه مقال) .

### 2- ثم ما صرَّح بعدم الاحتجاج به وشبهه :

مثل أن يقال في الراوي: (فلان لا يحتج به) ، أو : (ضعيف) ، أو : (له مناكير) .

### 3- ثم ما صرح بعدم كتابته حديثه ونحوه :

مثل أن يقال في الراوي: (فلان لا يكتب حديثه) ، أو : (لا تحل الرواية عنه) ، أو : (ضعيف جداً) ، أو : (واهٍ بمرّة) .

### 4- ثم ما فيه اتهام بالكذب أو نحوه :

مثل أن يقال في الراوي: (فلان متهم بالكذب) ، أو : (متهم بالوضع) ، أو : (يسرق الحديث) ، أو : (فلان ساقط) ، أو : (متروك) ، أو : (ليس بثقة) .

### 5- ثم ما دل على وصفه بالكذب ونحوه :

مثل أن يقال في الراوي: (كذاب) ، أو : (دجال) ، أو : (وضاع) ، أو : (يكذب) ، أو : (يضع) .

### 6- ثم ما دل على المبالغة في الكذب -وهي أسوأ المراتب- :

مثل أن يقال في الراوي: (فلان أكذب الناس) ، أو : (إليه المنتهى في الكذب) ، أو : (هو ركن الكذب) .

## ( د ) حكم هذه المراتب :

### 1- أما أهل المرتبتين الأوليين :

فإنه لا يحتج بحديثهم طبعاً ،

لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط ، وإن كان أهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولى .

### 2- وأما أهل المراتب الأربع الأخيرة :

فلا يحتج بحديثهم ، ولا يكتب ، ولا يعتبر به .